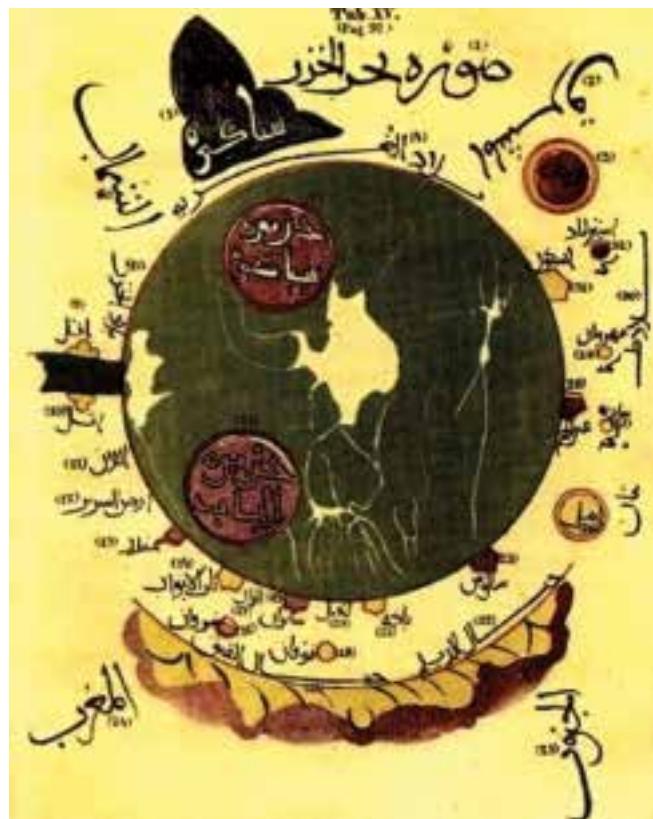


المراجع

- نوفوسيلتييف أ. ب. المراجع الشرقية حول السلاف الشرقيين والروس في القرون 9-6. وفي الكتاب: الدولة الروسية القديمة وأهميتها الدولية، موسكو، 1965.
- هيرودوت. التاريخ في تسع كتب. ترجمة وتعليق ستراتانوفسكي.
- بيليس ف. م. المعلومات حول البحر الأسود في مؤلفات الجغرافيين العرب خلال القرنين 9، 10. سان بطرسبورج.
- الشرق الأدنى والأقصى. موسكو، 1962.
- ابن خوقل. كتاب صورة الأرض. دار نشر كرامير، 1930.
- المسعودي. Les prairies d'or. دار نشر ب. دى مينار.
- باريس، 1861-1877، الأجزاء 1-9، الجزء 1.
- ابن الوردى. كتاب خريطة العجائب. مخطوطة رقم 789.
- مكتبة المخطوطات التاريخية لأكاديمية علوم الاتحاد السوفيتى.
- الحرانى نجم الدين. جامع الفنون وسلوات المحرzon. مخطوطة ف 972. مكتبة المخطوطات التاريخية لأكاديمية علوم الاتحاد السوفيتى.
- Neumann K.I. Die Fahrri des Patrocles auf dem Kaspischen Meer und der alte Lauf des Oxus. Hermes. 1884
- شمس الدين محمد ابن إيس. عبق الأزهار في عجائب الأقطار. مخطوطة ب 1033، مكتبة المخطوطات التاريخية لأكاديمية علوم الاتحاد السوفيتى.
- كراتشكوفسكي إ.ى. المؤلفات المختارة. 1957، الجزء 4.
- فى نهاية القرن 19 قام المستعرب الإيطالى ك. أ. نالينو، الذى تناول بالدراسة مؤلفات الخوارزمى، بالإشارة لأول مرة إلى تكرار عدم تطابق الإحداثيات الجغرافية لدى أولئك المؤلفين. Nallino. Al-Huwarizmi e il suo) rifacimento della geografia di Tolomeo. Memoria della Reale accademia dei Lincei, (series V, II, I, Roma 1894، ص 17-18). وحول هذا أيضا انظر بحث أشرف أحmedova (5، ص 270-271).
- ابن القرطبي. المسالك في الممالك، دار نشر دجوى. ليدين، 1889، الجزء 6، ص 173.
- بارتولد ف. ف. المؤلفات. موسكو، 1965، الجزء 3، المعلومات حول بحر الآرال.
- محمد ابن موسى الخوارزمى. توبلانجان آسارلار. طشقند، 1983.
- بارتولد ف. ف. حول مسألة التقاء آمودارى ببحر القزوين، الجزء 3.
- اليعقوبى. كتاب البلدان. دار نشر دجوى. ليدين، 1897، الجزء 7.
- المسعودى. التنبيه والإشراف. دار نشر دجوى. ليدين، 1894.
- حدود العالم. عرض وتفسير مينورسكي. لندن، 1937، ص 75-42.
- وثائق حول تاريخ التركمان وتركمانيا. دار نشر م. إ. ت. 1939.
- ابن القرطبي. كتاب الطرق والبلدان. مقدمة، الترجمة من اللغة العربية والتعليق والخراط قام بها ن. م. فليخانوف. باكو، 1986.

وصلت إلينا فقط عبر مؤلفات بلوتارخ. وليس بوسعنا سوى التخمين حول الوسيلة التي استطاع بها باتروكلوس التوصل إلى تلك النتيجة، ويصعب البرهنة على صحة تلك التخمينات. ولهذا، بعض النظر عن صيت بلوتارخ، فإن التصور الذي وضعه باتروكلوس «الذى يبدو معقولاً»، فمن وجهة نظرنا من المستبعد أن تكون حملته قد حققت مهمتها. وما يدفعنا إلى هذه الخلاصة ليس فقط النتيجة الخاطئة التي توصل إليها باتروكلوس، وأدت إلى التباس العديد من العلماء لقرون عديدة، بل أيضاً ما ذكرناه حول دراسة الفزوين، نقاً عن الجغرافيين العرب. وللأسف فإن تلك الرواية التي ذكروها طبقاً لكلمات السمرقندى، ليس فقط عارضة ومقتبسة، بل أيضاً مبتورة بلا نهاية مناسبة (ابن إياس فى ذكره حول الفزوين، يستند إلى أبو الليث السمرقندى صاحب مؤلف «البستان»، والذى يرتبط اسمه بأسماء ناقلى الأخبار والأحداث الحرانى وابن الوردى (20)).

ولو أن موضوع هذه الرواية يبدو معقولاً، فإنه يحمل فى طياته طابعاً أسطورياً. فطبقاً لكلمات أولئك الكتاب، فإن المبحرين فى الفزوين لم يستطعوا عبر زمن الترحال بأكمله، الذى استمر عاماً بأمر من الامبراطور، أن يشاهدوا أى شيء «عدا سطح البحر والسماء الزرقاء». ويصعب الوثوق فى صدق تلك الكلمات، ونحن نعلم أن المراكب الإغريقية قد قامت قبل ذلك بفترة طويلة، إبان عصر هيرودوت، بعبور بحر القزوين على مراكب التجديف، وقطعته طولاً بأكمله عبر 15 يوماً، وعرضها فى أعرض موقع له خلال 8 أيام. ومن غير المرجح الوثوق بحدث السكان الأصليين الذين صادفو المراكب اليونانية، مؤكدين طول الطريق الذى يستغرق عامين وأكثر (لدى ابن الوردى عامان وشهراً، ولدى الحرانى يستغرق عاماً) لقطع البحر حتى الوصول إلى شاطئ الوطن. وبشير كل هذا إلى أن هذه الرواية لا تحتوى على حقائق تاريخية سوى تلك الحقيقة حول الحملة، أما المعلومات المنفصلة الأخرى فلا تحمل سوى طابعاً خيالياً.



خريطه توضح الفزوين، وأذربيجان، وآران، من كتاب «كتاب صورة الأرض» لابن حوقل.

مكوناً خليجاً جرجان؟ ذلك متلماً استطاع الإسكندر تحديد أن خليجاً ذلك المحيط هو الخليج العربي، أو ما يُسمى بالبحر الأحمر، على الرغم من استطاعه عد كثير من الشعوب حوله، وتلقى به الأنهر الصالحة للملاحة (مقطف من العريان، الجزء 4، ص 27). ومن المعروف أنه بغض النظر عن تأكيد الحرانى وابن الوردى حول تنظيم تلك الحملة تحت قيادة الإسكندر (ذو القرنين)، إلا أنها لم تتحقق إلا بعد موت الإمبراطور العظيم باتروكلوس، الذى لم يقم فقط «بالتأكد تماماً على النقاء بحر جيحون ويكسرت ببحر الفزوين، بل وصل إلى نتيجة مفادها أن الفزوين يتحدد مع المحيط فى الشمال، مما يسمح بعبور البلدان المطلة على الفزوين إلى الهند بالقرب من الشاطئ الشمالى لآسيا». (4، ص 28. ووضع أ.ك. نيمان تاريخاً لهذه الحملة فى الفترة بين أعوام 285 و292، 19، ص 185-465). وتجدر الإشارة إلى أن معلومات باتروكلوس قد

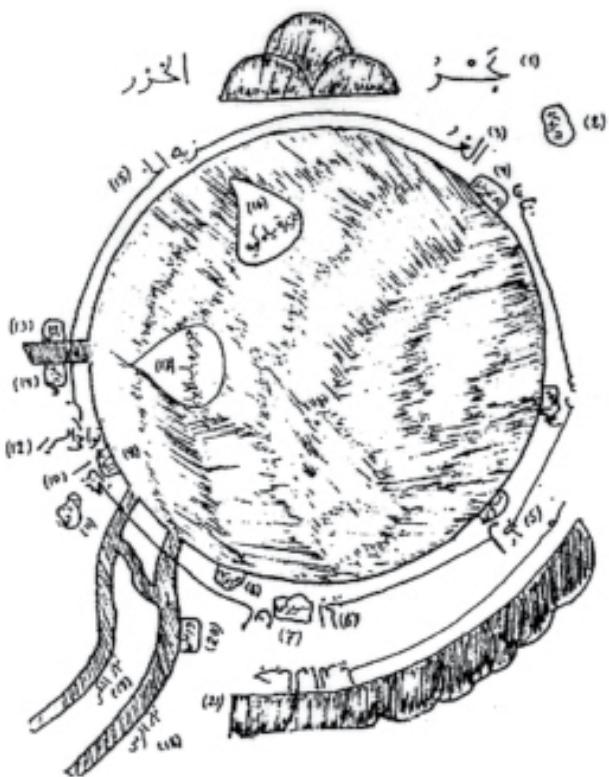


خریطة بحر القزوین التی وضعها الإصطخري.

دون النزاع حول تلك الحقيقة (17، قسم 936). وقد دفعت المعطيات المتناقضة التي صارت نتيجة لتلك الشكوك، كاتب القرن 14 نجم الدين الحراني، للجوء إلى الرواية حول دراسة بحر القزوين التي اضطلع بها الإسكندر المقدوني (18، قسم 106 أـ 106 بـ، 17، قسم 126 أـ. قسم 127 أـ). وتوكّد معلومات المؤلفين الإغريق على مصداقية تلك المؤسسة. وبفضل العريان تم الكشف عن حقيقة محاولات الإسكندر في دراسة القزوين، كى يعرف «مع أى البحار يتحد البحر المسمى بالقزوين مع بحر جران؟ وهل يتحدد مع بونت الأوقيانوسى أم مع المحيط الذى تطل عليه الهند من الشرق،

أطروحة اتحاد بحر القزوين مع بحر آزوف (مايوتيس) والبحر الأسود (إيتاش)، (إيتاش- قراءة خاطئة لكلمة بونتوس (بونت)، ويتطابق وصف تلك الكلمات باللغة العربية بدون التشكيل، 16، 173 (طبقاً لطبعه القاهرة- المسعودي. مروج الذهب، عام 1303 هجرية، ص 52). ومن الواضح أن مثل هذا التعريف تحديداً، قد دفع جميع الجغرافيين العرب فعلياً، إلى إبراز مسألة عزلة ذلك البحر بصورة راسخة في معلوماتهم حول القزوين. وهناك بعض الكتاب اللاحقين في الفترة من القرن 15 إلى القرن 16 (ابن الوردى، وابن إياس)، يتحدثون حول شكوك الكتاب العرب في القرن 10-9، وذلك

ص 14 ص 23). وظل هذا التعريف بتلك البحار قائماً، وهو يعود إلى ما قبل عصر هيرودوت، وذلك بعد تأكيد هيرودوت نفسه أن القزوين هو بحر مغلق ومعزول. وقام أرسطو معلم الإسكندر المقدوني، الذي تحدث حول بحرين داخلين بدلاً من بحر واحد - القزوين وجرجان، بالتأكيد على الصلة الأرضية بين بحر القزوين والبحر الأسود (4، ص 27). وتحديداً، فإن هذه الرواية المطبوعة يذكرها مؤلف القرن العاشر ابن خوقل، الذي يطرح شكوكه بالنسبة للصلة تحت الأرضية ليس فقط بين بحر القزوين والبحر الأسود، بل أيضاً بين القزوين وبحر الآرال (10، ص 9). كما طرح الاصطخري (صاحب كتاب مسالك الممالك)، سلف ابن خوقل، بدوره شكوكه حول نفس القضية المذكورة. وقبل ظهور أعمال الاصطخري وابن خوقل، قام الجغرافي المسعودي؛ الذي كان مهتماً بالتعريف الخاطئ لشكل القزوين السائد لدى الأوساط العلمية المعاصرة له، بالدخول في جدال مع «بعض الناس» المدافعين عن خريطة العالم التي وضعها الإدريسي. ويشار إلى بحر القزوين في القسم السفلي.



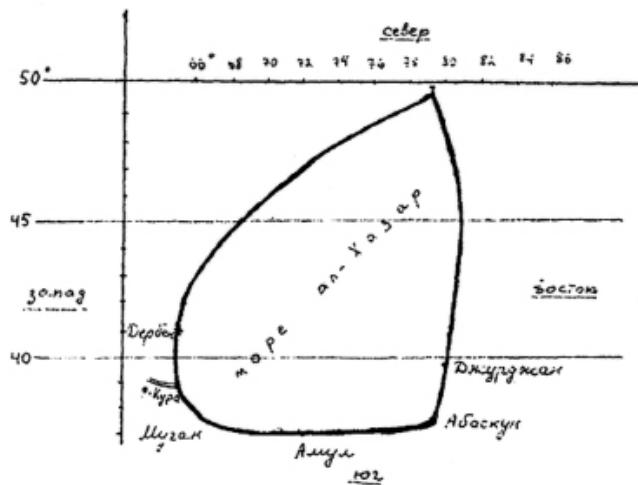
إلى مقتطف آخر من نصوص ابن الفقيه، والذي يتحدث فيه حول المسافة بين بحر جرجان (المقصود هنا القسم الساحلي من جرجان) حتى خليج (خليج-خمليج؟) الخزر، والتي تستلزم عشرة أيام من السفر: ثمانية في البحر، ويومان على اليابسة. ولو أن هذا الطريق لم يمر باليابسة، كان من الممكن؛ تصديقًا لنص ابن الفقيه؛ أن نلمس في هذه المعلومات تأثير التقليد الإغريقية القديمة، والتي طبقاً لها يُسمى القسم الشمالي للقزوين بخليج الخزر. وفي الحالة المذكورة يوجد تحريف واضح للنص. ومن المستبعد أن الوصول إلى القسم الشمالي للبحر- خليج الخزر، يتطلب السير عبر اليابسة. وهنا يصبح واضحًا أن المعنى ينبغي أن يصبح خليج الخزر، الذي يقصدونه عبر الإبحار في بحر جرجان، أي من سواحل المنطقة نفسها. بالإضافة إلى ذلك، فإن المقتطف المذكور يكشف لنا عن التأثير الإغريقي. فقد تحدث هيرودوت قبل ذلك حول الطريق الذي يستغرق ثمانية أيام من السفر على قوارب التجريف، والتي يمكن بها الوصول إلى أوسع المواقع في القزوين (13، ص 203، افتراضات ف. برتولد 4، شرح رقم 11)، عرض البحر «جرى تحديده طبقاً للقطر الممتد من الشاطئ الجنوبي الغربي» (أى من جرجان)).

وعند مقارنة معلومات ابن الفقيه حول القزوين بمعلومات ابن القرطبي الذي اقتبس منه الكثير، فسوف تكشف لنا عن التناول النقدي للمواد من جانب ابن القرطبي أكثر من سابقيه. وتختلف المعلومات حول نهر آمودارى (البلخ) لدى ابن الفقيه عن تلك المعلومات الموثوق بها لسابقيه، وتعكس تلك الفترة التي لم يعاصرها، عندما التقى نهر آمودارى ببحر القزوين عبر الأوزب (3، ص 173).

كما يحتوى التعريف المُحرف للقزوين بالنسبة إلى زمنه المعاصر، على معلومات لابن الفقيه حول بحر الروم، الذى طبقاً لوصفه، يضم ليس فقط البحرين الأبيض المتوسط والأسود، ولكن أيضًا بحر القزوين (ابن الفقيه، انظر 145).

لكلمة «خمليج»، وهى اسم عاصمة الخزر غير المعروفة لدى الناسخ (أو ربما لدى ابن الفقيه نفسه)، فخلط بينها وبين الكلمة العربية «خليج». وبدلا من «خمليج الخزر» ظهرت كلمة «خليج الخزر». ومثل هذا النص يدفع الباحث إلى البحث عن موقع ذلك الخليج غير المرئى بالنسبة إليه. ويرى أ. ب. نوفوسيلسيف أن خليج الخزر هو بحر آزوف (12، ص 386)، مبرهنا على رأيه بأن تسمية البحر الأسود بالخزر (تسمية البحر الأسود التي استخدماها ابن القرطبي مع دليله مسلم ابن أبو مسلم الجرمي حول الأقاليم البيزنطية، قد انتشرت على نحو رئيسي في القرن التاسع، 11، ص 279، شرح رقم 70 في الجزء رقم 55) يمكن فهمها باعتبارها خليجاً وبحر آزوف الصغير. وهذا الأمر منطقياً، ولكن ينبغي الالتفات إلى معلومات ابن الفقيه، التي طبقاً لها يمكن الوصول فقط «من روما» إلى خليج الخزر بعد الإبحار في نهر السلاف، أي الدون. ولو قمنا بمقارنة لمقطفات مماثلة منفصلة لابن الفقيه مع ابن القرطبي، الذي يسمى الموقع الذي يقوم منه الخزر بتحصيل الضرائب من التجار، وتحديداً المدينة الرئيسية للخزر خمليج، يصبح جلياً أن ابن الفقيه يقصد باسم خليج الخزر مدينة خمليج (خمليج؟) (عند مطابقة خليج الخزر مع بحر آزوف، ينبغي على أ. نوفوسيلسيف أن يقيس زمن الوصف المذكور بالنسبة إلى زمن تشييد قلعة سركيل في الخزر على نهر الدون، حيث يُزعم تحصيل الضرائب من التجار، ولهذا فهو يُرجع تاريخ الأحداث الموصوفة إلى عقد متقدم - أعوام 40-50 من القرن التاسع، بدلاً من أعوام 30-40). وكان اسم بحر خراسان، وهو الذي ذكره ابن الفقيه باعتباره مقصدًا للتجار بعد دفعهم الضرائب للخزر، يُقصد به القسم الجنوبي والجنوبي الشرقي لبحر القزوين، وكان اسم خراسان يُقصد به مقاطعة الخلافة. وتحديداً في تلك البقعة توجد جرجان أيضاً مقصد التجار المذكورين.

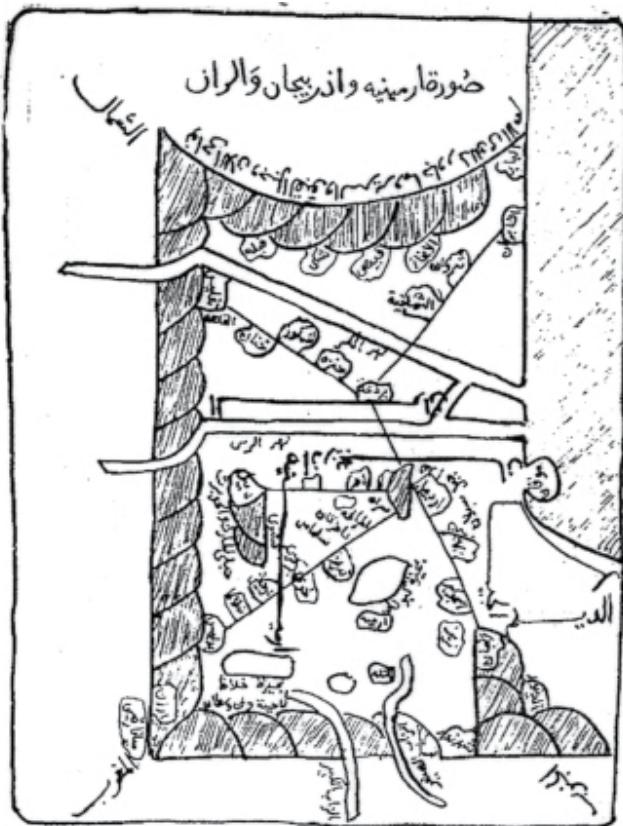
إن هذه القراءة على نحو أكثر عنایة هي الأصوب بالنسبة



كيلومتراً)، وفي الحديث حول الطرق التجارية للتجار الروس (أو السلاف طبقاً لابن الفقيه)، والتي تمر عبر البحرين الأسود والقزوين، فهي تكمل بعضها بعضاً.

إن مقارنة هذه النصوص التي تؤكد الصلة القديمة بين البحر الأسود والقزوين، وتعززها المعلومات المعتمدة، تثير بعض الالتباس حول نص ابن الفقيه (خاصة في مخطوطته «المشاهد»)، التيتناولها الباحثون مراراً (11، ص 5، 38-42). ولو تم اعتبارها قضية محسومة بصورة أو بأخرى تلك المسألة المطروحة أمام العلم ارتباطاً بالنص المذكور لديه حول أسماء النهر السлавي، المطابق لنهر تانيس دون، وبحر السلاف المطابق للبحر الأسود، للفترة من القرن الثامن وحتى أوائل القرن التاسع على أساس الدراسات المتاحة، إلا أن قضية خليج الخزر تظل من وجهة نظرنا تمثل مسألة مفتوحة (12، ص 370). وهذه التسمية لا نصادفها إلا في نصوص ابن الفقيه فقط. وفي الحالة المذكورة يمكن أن تعود بما ذكرنا إلى ما قبل التقاليد الإغريقية البطلمية، التي ترى في بحر القزوين خليجاً للمحيط الشمالي (طبقاً لإراتوستينس واسترابو وغيرهم، فإن القزوين يتحد مع المحيط الشمالي عبر مضيق ضيق). ويمكن تفسير هذا التأثير تحديداً عبر مصطلح «الخليج»، الذي يعود إلى بحر الخزر. ولكن المقارنة مع نص ابن القرطبي تكشف عن خطأً قام به الناسخ. وذلك عند تعرضه

خريطة بحر القزوين التي وضعها ابو الفدا الحموي.



يُفوق في حجمه دجلة والفرات». وفي المقتطف المذكور نلمس التباس المؤلف الذي سمع أو قرأ حول أنهار سيبيريا، لكنه لم يتمتع بتصور دقيق عنها ويطرح الأمر طبقاً للنظرية القديمة. لهذا، وبغض النظر عن صيت المسعودي، فنحن لا نملك الحق في الحديث حول تلك المعلومة باعتبارها حقيقة واقعة، حيث أن المؤلف في الحالة المذكورة لا يلاحظ التعريف التفصيلي لطبوغرافية الأماكن التي أصبحت موضع اهتمامه. إن تأثير التقاليد الإغريقية فيتناول القضايا، يمكن أن نلمسه في مؤلفات الجغرافيين الآخرين للقرن 9: ابن القرطبي وابن الفقيه، وعدد كبير من المواد التي إن لم تتعرض للمفارقات التاريخية، فهي تتعرض بصورة رئيسية إلى التعديلات والتصويبات بالمعطيات الجديدة. وبغض النظر عن أن معلومات أولئك الجغرافيين حول قطر بحر القزوين تتناقض بصورة جلية (عند ابن القرطبي 500- فرسخ، من 3 إلى 3,5 ألف كيلومتراً، عند ابن الفقيه 100 فرسخ، 600-700

7، ص 278). إن مؤلف القرن العاشر المسعودي، الذي وقف كثيراً ضد الآراء الخاطئة لسابقه ومعاصريه، ووضع وصفاً أميناً دقيقاً لخوض نهر البلخ (آمودارى)، يتحدث حول الأنهار الكبرى، التي تتبع بدايتها من بحيرة جرجان (بحر الآرال) ويلتقى بالقزوين (8، ص 62، 66، في كتاب «التبيه») للمسعودي يشير إلى خطأ الرأى القائل بأن أحد فروع نهر آمودارى يلتقي بالمحيط الهندي (من الواضح أن نقه يلتقي مع معلومات مماثلة للخوارزمي أو لمراجعه). وتمضي المصادر فلا تؤكّد معلومات المسعودي حول الأنهار الكبرى في آسيا الوسطى (وطبقاً للنص فمن الواضح أنها لا تمت بصلة إلى آمودارى وسردار)، التي تلتقي بالقزوين، وتدفعنا إلى إرجاع تلك المعلومات إلى المفهوم القديم للجغرافيا العربية، والتي تلتزم بالتقاليد الغابرية بصلابة. غير أنه علينا أن نتذكر «الأنهار العظمى الشهيرة» إرتيش الأسود وإرتيش الأبيض، اللذان يجريان في أراضي قبائل الرجل الأوجوز والكميك، و«يفوقان في اتساعهما نهر دجلة والفرات» وطبقاً للمسعودي فهما يلتقيان ببحر القزوين (8، ص 62، 66، 9، 75 و 42) وفي «حدود الأعلام»، فإن إرتيش، مثله مثل نفس الأنهار التي ذكرها المسعودي، تجري عبر مناطق الأوجوز والكميك، ولكنها تلتقي بنهر الفولجا. وتتجدر الإشارة إلى أن الكيماك في الواقع قد سكناً عند الروافد الوسطى لنهر إرتيش.

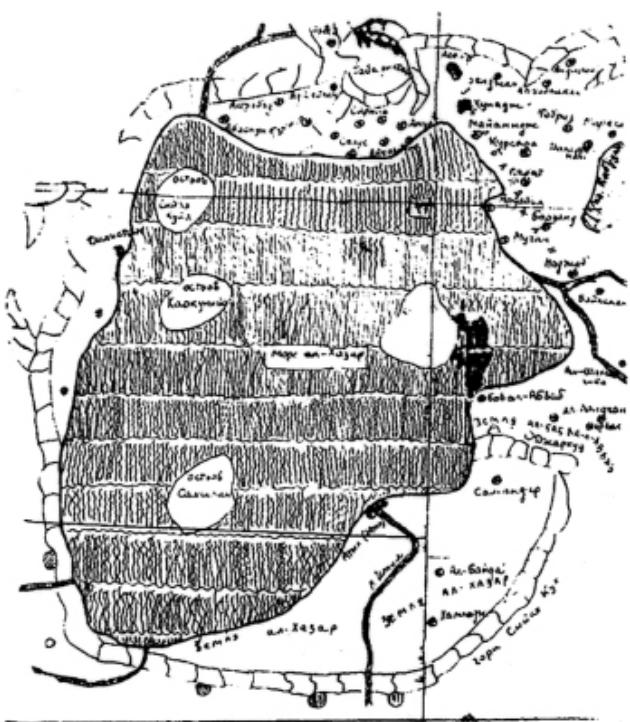
ومن الجائز أن المسعودي في ذكره حول الأنهار الكبرى التي تتبع من الآرال، كان يقصد تلك الأنهار تحديداً. وهناك بعض الباحثين يقصدون بإرتيش الأبيض والأسود الذين ذكرهما المسعودي، نهر يايك (أورال) وإيمو، وذلك استناداً إلى الخطأ الجزئي للجغرافيين العرب الذين التبسوا عليهم المصبات العليا لبعض الأنهار مع مصبات أخرى (10، 166، شرح رقم 2). ولكن من المستبعد أن نهر إيمو الذي لا يصل دائماً إلى بحر القزوين، يمكن وصفه باعتباره «نهرًا عظيماً

وبسبب تبخره فى المواد على نحو أكثر من بطليموس وغيره، فقد سعى إلى تصحيح المعلومات القديمة للمؤلفين الإغريق التى مضى عليها مائة عام، حول التقاء نهر آمودارى (جيون، عند الخوارزمى، نهر بلخ) ببحر القزوين (5، 145-146). غير أنه لم يقم بإعادة صياغة الوثائق اليونانية على نحو صحيح دائمًا، فعندما يعنى سردار (لدى بطليموس- يسرت) وزاروشان (لدى بطليموس- بوليطمييت)، كان الخوارزمى يذكر معلومات خاطئة حول أحواضها (5، ص 435، 1186-1183).

إن الرواية الإغريقية حول التقاء نهر آمودارى ببحر القزوين، حيث أن النهر كان بالفعل يتدفق عبر الأوزب (جزء من النهر الجاف فى صحراء آسيا الوسطى)، ويشكل واديا فى تركمنستان حيث يمتد إلى بحر القزوين- المترجم) لبعض الوقت، نصادفها أيضا فى المعلومات الواردة لدى مؤلف القرن التاسع اليعقوبى، بغض النظر عن أن اختلاطجرى ذلك النهر قد جرى فى فترة طويلة قبل عصره، وكان يلتقي فقط ببحر الآرال (4، ص 249-248، 6، 248-249)

وجه الخصوص محمد الخوارزمي، ومن بعده زُهراَب، اللذان اعتمدَا في معلوماتهما على المصادر اليونانية، وبصورة رئيسة من بطليموس ومؤلفه الجغرافي الذي قام الخوارزمي بمعالجة له تحت عنوان «كتاب صورة الأرض». وكانت معلومات الخوارزمي حول القزوين تتركز في فصل واحد، يبدأ بتحديد الإحداثيات الجغرافية لذلك البحر، والذي يختلف بعض الشيء عن البطالمة (2). فقط لدى الخوارزمي يصادفنا اسم «خوارزمي»، الإسم الذي أطلقه على بحر القزوين بالإضافة إلى الجورجانى، والطبرستانى والدایلامى. ومن المعروف أن بعض كُتاب القرنين الوسطى، بدءاً من القرن العاشر قد أطلقوا تلك التسمية على بحر الآرال، والذي ذكره الخوارزمي فقط تحت اسم «البركة» (وأطلق عليه ابن القرطبي اسم بحيرة الكرد، وذلك اشتقاقة من اسم مدينة خوارزم الواقعة في دلتا نهر آمودارى) (3، ص 173). ومن الجلى أن اسم بحر الآرال قد ظهر كذلك نتيجة لتأثير الكتاب الإغريق، الذين تحدثوا حول وجود «بركة جیحون»، والتي كان بطليموس يعتبرها البحيرة القريبة من جیحون (4، ص 30).

إن الخريطة المرسومة التي وضعناها على أساس معلومات الخوارزمي وزهراب، تشهد ليس فقط على اختلاف الآراء حول تحديد الرسم التخطيطي لبحر القزوين مع الكتاب الإغريق، الذين لم يكن لديهم تصور حول الارال، ولهذا السبب وحدوا في خرائطهم القزوين مع الارال، بل أيضاً تتحدث حول توحد نظرتهم القائلة أن بحر القزوين يحتل من الشرق إلى الغرب مساحة أكبر مما يحتله من الشمال إلى الجنوب. ومثل هذا التكوين المتصور لبحر القزوين يعود من قبل إلى هيرودوت، وكرره إراتوستينس، واسترابو وغيرهم، ومن خلال بطليموس تقبله الخوارزمي بدوره مع العديد من الجغرافيين في فترات متاخرة. لكن معلومات الخوارزمي حول بحر القزوين كانت أغزر بكثير من سالفيه الإغريق.

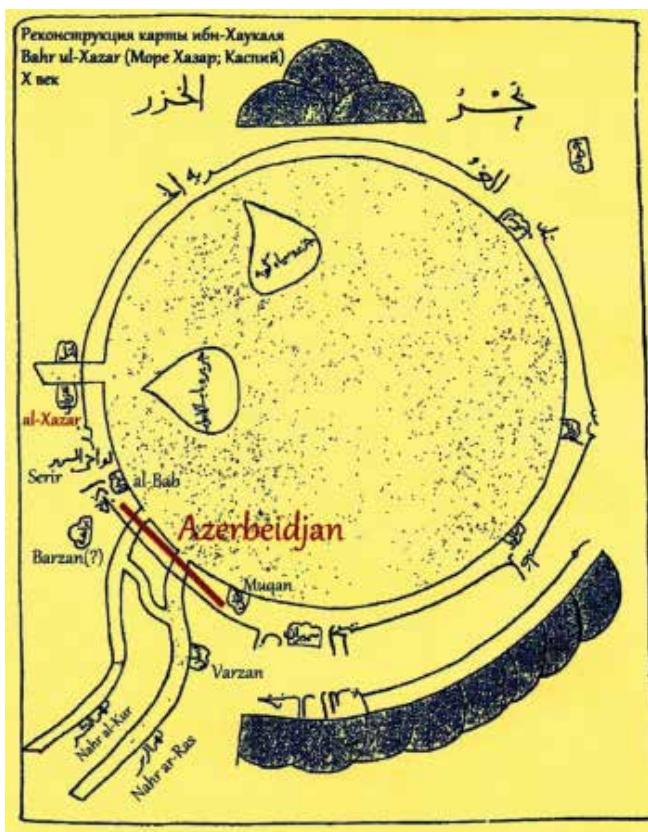


خريطة بحر القزوين التي وضعها الإدريسي.

نائلة فليخانلى
أستاذ العلوم التاريخية، والأكاديمية

معلومات المراجع العربية في القرون الوسطى حول موقع وحجم بحر القزوين

خرائط بحر القزوين التي وضعها ابن حوقل.



منذ زمن بعيد جرى الاعتراف بأهمية المراجع العربية في القرون الوسطى، وذلك لفترات القرون الوسطى المبكرة والمتاخرة في تاريخ البلدان والشعوب، حيث أن تلك المراجع قد احتفظت في كثير من الحالات بالمعلومات الرئيسية الهامة لذلك التاريخ، إن لم يكن كلها. وفي الحالة المذكورة فإن المراجع العربية تصبح مهمة لنا في ارتباطها بالمعلومات حول بحر القزوين. فقد وضع الجغرافيون العرب الأوائل في أعمالهم، المعلومات حول البلدان المطلة على بحر القزوين، والتي انضمت جزئياً إلى دائرة الخلافة العربية الواسعة. وكان ظهور مثل هذه المعلومات قد ساهم في اهتمام دولة الخلافة بأملاكها والأراضي الملحة بها. لذلك، فإن بحر القزوين الواقع في القسم الشمالي من الخلافة، قد جذب أنظار واهتمام الجغرافيين والمؤرخين العرب.

إن الكتاب العربي الأوائل في القرن 9 (حتى القرن 9 اختفت المؤلفات الجغرافية المستقلة) (1، ص 19)، وعلى